جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما الاسلام قال ان تسلم قلبك لله
وان يسلم المسلمون من لسانك ويدك قال فاي الاسلام افضل قال الايمان قال وما
الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت قال فاي
الايمان افضل قال الهجرة قال فما الهجرة قال ان تهجر السوء وقال فاي الهجرة افضل
قال الجهاد فجعل النبي صلى الله عليه وسلم الايمان افضل الاسلام وادخل فيه الاعمال
وبهذا التفصيل يظهر تحقيق القول في مسئلة الايمان والاسلام هل هما
واحد ام هما مختلفان وان اهل السنة والحديث مختلفون في ذلك وصنفوا
في ذلك تصانيف متعددة فمنهم من يدعي ان جمهور اهل السنة على انهما شيء واحد
منهم محمد بن نصر المروزي وابن عبد البر وقد روي هذا القول عن سفيان الثوري
من رواية ابو يعلى ابن سويد الرملي وايوب فيه ضعف ومنهم من يحكي عن اهل
السنة التفريق بينهما كابي بكر السمعاني وغيره وقد نقل التفريق بينهما عن كثير
من السلف منهم قتادة وداود ابن ابي هند وابو جعفر الباقري والزهري وحماد
ابن زيد وابن مهدي وشريك وابن ابي ذيب واحمد بن حنبل وابو حنيفة ويحيى
ابن معين وغيرهم على اختلاف بينهم في صفة التفريق بينهما وكان الحسن
وابن سيرين يقولان مسلم وهابان مؤمن وبهذا التفصيل الذي ذكرنا
يزول الاختلاف فنقول اذا افرد كل من الاسلام والايمان بالذكر فلا فرق بينهما
حينئذ وان قرن بين الاسمين كان بينهما فرق والتحقيق في الفرق بينهما ان الايمان
هو تصديق القلب واقراره ومعرفته والاسلام هو استسلام العبد لله وخضوعه
وانقياده وذلك يكون بالعمل وهو الدين كما سمى الله تعالى الاسلام دينا وهذا ايضا
مما يدل على احد الاسمين اذا افرد ودخل فيه الاخر وانما يفرق بينهما حيث قرن
احد الاسمين بالاخر فيكون حينئذ المراد بالايمان جنس تصديق القلب

وبالاسلام

وبالاسلام جنس العمل وفي مسند الامام احمد عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الاسلام
علانية والايمان في القلب وهذا لان الاعمال تظهر علانية والتصديق بالقلب لا يظهر
وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه اذا صلى على الميت اللهم من احييته منا فاحيه
على الاسلام ومن توفيته منا فتوفه على الايمان لان العمل بالجوارح انما يمكن منه في الحياة
فاما عند الموت فلا يبقى غير التصديق بالقلب ومن هنا قال المحققون من العلماء
كل مؤمن مسلم فانهم حققوا الايمان ورسخ في قلبه فعم باعمال الاسلام كما قال صلى الله
عليه وسلم الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد
كله الا وهي القلب فالا تحقق القلب بالايمان الا وتنبعث الجوارح في اعمال
الاسلام وليس كل مسلم مؤمن فانه قد يكون الايمان ضعيفا فلا تحقق القلب به
تحقق تام مع عمل جوارحه باعمال الاسلام فيكون مسلما وليس بمؤمن الايمان التام
كما قال تعالى قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان
في قلوبكم ولم يكونوا منافقين بالكلية على اصح التفسيرين وهو قول ابن عباس
وغيره بل كان ايمانهم ضعيفا ويدل عليه قوله وان تطيعوا الله ورسوله لا يلتكم
من اعمالكم شيئا يعني لا ينقصكم من اجورها فدل على ان مهما من الاعمال ما يقبل بها عمالكم
وكذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم لسعد بن ابي وقاص لما قال له لما قطعا فلانا
وهو مؤمن فقال النبي صلى الله عليه وسلم او مسلم يشير الى انه لم يتحقق مقام الايمان وانما
هو في مقام الاسلام الظاهر ولا ريب انه متى ضعف الايمان الباطن لزم منه
ضعف اعمال الجوارح الظاهرة ايضا لكن اسم الايمان ينفي عن من ترك شيئا من واجبا
كما في قوله لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن وقد اختلفت اهل السنة هل
يسمى مؤمنا ناقص الايمان او يقال ليس بمؤمن لكنه مسلم على قولين وهما روايتان
عن احمد واما اسم الاسلام فلا ينفي بانتقاء واجبائه او انتهاك بعض محرماته